# إنها ثورة تصحح .. وتضيف أيضاً

الأخبار: 26-5-71

بقلم: عبد الرحمن الشرقاوى

نحن نحتاج فى هذه المرحلة إلى كلمات جديدة حقاً .. كلمات تنتهك من قبول .. كلمات لم يبتذلها الزيف وسوء الاستعمال ولم يبلها التداول.

كلمات عذراء ، وجليلة ، مضيئة كالشعاع ، وسريعة نفاذة كالرصاص ، طاهرة كضمير هنا الوطن! .

كلمات شامخة لم تحن الرأس من قبل، رائعة كجمال هذه الأرض، مباشرة كالحقيقة طبية كقلوب الرجال والنساء فى قريتى.

ولكن الكلمات دائها هى الكلمات وما من شئ أكثر استحالة من أن ننحت كلمات جديدة أخرى .. وهذه فى مأساتنا نحن الذين اختاروا الكلمة أداة التعبير! ..

فلنعد إلى الكلمة إذن معناها الذى ابتذله تجار الكلمات وحولوا الحياة إلى سوق رقيق ، و ملاوا الطرقات الأمنية بالأشواك..

فلنعد إلى الشعارات مضمونها لتتحول إلى حركة حية ، بدلاً من أن تصبح ظلالاً شاحبة يختفى وراءها المزيفون.

فلتعد إلى القيم بالتهاب ، وإلى الدنيا نضارتها وإلى القلب المعذب قدرته المضيعة على أن ينبض بالحب ، ويغشى للمستقبل .

وبدلاً من أن تتحول الكلمة هى أيضاً إلى مصيدة ، وبدلاً من أن تصبح أداة ابتزاز وإرهاب ، فلتكن نسمة خلاص أنه ما من كلمة وما من قيمة حاول التزييف أن يطمسها ويفرضها عن معناها ومضمونها الحقيقى مثل الحرية.

فباسم حماية حرية الشعب ارتفع هنا على هذه الأرض الطبية شعار رهيب : لا حرية أعداء الحرية .

وتحت هذا الشعار تسلل أعداء الحرية إلى مواقع السلطة ليضربوا أبناء الحرية وليسحقوا الحرية نفسها تحت أحذيتهم الغليظة .

تحت هذا الشعار انقض فرسان العار ليهوا كل ما هو شريف ومتفتح وأبى ، تحت سنابك الخيل من تحت هذا الشعار حاولت جماعة عن الذين استولوا على المراكز الحساسة فى أجهزة الدولة ، حاولت هذه الجماعة أن تقيد حركة التاريخ .. وأن تحطم المبادئ الأساسية للمجتمع .. وأن تهدم النظام الذى تقوم عليه هذه الأمة..

وانطلقت تتهم كل من يعارض سلطانها المطلقة ويطالب بحرية الحركة والتميز .. وانطلقت تتهمه بأنه يمثل الثورة المضادة .. وبأنه عدو للحرية فلا حق له فى الحرية .

طبقة جديدة بكل مصالحها المتناقضة مع مصالح الشعب ، بكل أخلاقياتها المنافية لأخلاقيات الشعب ، بكل أخلاقياتها المنافية لأخلاقيات الشعب وللآداب العامة ، وبكل وسائلها التى تعتمد على القمع والقهر والإرهاب وتلفيق الاتهامات .. بكل هذه الأشياء الشائنة انطلقت هذه الصفه تجعل من نفسها محاور قوة وتستقطب جميع وتنشئ مصالح جديدة وتؤلف حولها حلقات من المنتفعين والمستفيدين .. أو الخائفين .. وتفرض السلبية على الآخرين..

وهذا الطبقة الجديدة بكل ما فيها من فساد ومن مهن . وصراع مصالح حتى فيما بين أفرادها ، هذه الطبقة استولت على الثورة ، وجمدتها وحرقتها من شعارها الصحيح.

هذه الطبقة حاولت أن تجعل الناصرية أرنها الخاص ، وحاولت أن تشوه وجهها !.

هذه الطبقة نبشت فى مخلفات القائد الراحل ، وخانت ذكراه حاولت أن تسرقه حياً ، وسرقته بعد الموت .....

هذه الطبقة فرقت الاشتراكية ونحن فى أدق مراحل التحول نحو الاشتراكية وحولت الاشتراكية إلى مواقع تسلط وإلى استغلال نزوات الوطن لحسابها الخاص وأفرغت الاشتراكية من مضمونها الثورى الحقيقى ، وجعلنها آخر الأمر نقيضاً للحرية.

وهكذا دمرت أحلام الشعب العامل بالعدالة والمساواة والحياة التشريعية وحق الإنسان فى الكبرياء والكفاية والحرية والاستمتاع بما يمنحه العامل – وكل ما تمنحه الاشتراكية فى معطيات هذه الطبقة الجديدة خلقت حالة من الاستغلال المستبد تحت راية الاشتراكية وهى معطيات هذه الطبقة الجدية خلقت حالة من الاستغلال المستبد تحت راية الاشتراكية يشكون فى جدوى كل شئ !.

ولقد حلقت هذه الطبقة شعوراً بالسخط يجب أن نعترف بوجوده ، وشعور أبعدهم الانتماء لا سبيل إلى التهرب من مواجهته .

وخلقت حالة خطيرة من عدم الاكتراث فى كل مجال .

ولقد حولوا مرحلة التحول إلى الاشتراكية إلى جحيم يعانى منه المواطنون والاشتراكية إلى جحيم بما فى منه المواطنون والاشتراكية هى حلم الإنسان والاشتراكية هى ربيع البشرية.

وإنقاذاً لثورة يوليو ، وحماية للناصرية ودفاعاً عن الاشتراكية الحقيقية وضماناً لحرية الإنسان فى هذا الوطن وانطلاقاً لتحقيق الوحدة العربية وللتضامن بين قوى التقدم.

## انفجرت ثورة مايو

إنها ثورة كاملة :

ثورة على المسار المنحرف الذى دفعت عصابة الإرهاب إليه . ثورة يولية والناصرية ، والاشتراكية جميعاً ألم ينحرف هؤلاء بثورة يوليه عن مسارها الصحيح.

ألم ينحرف هؤلاء بثورة يوليه مسارها الصحيح ؟

ألم ينحرفوا بالناصرية والاشتراكية ؟ ولقد قلعوا بثورة مضادة ضد ثورة يوليو وضد الناصرية والاشتراكية.

www.anwarsadat.org

وكان لابد من ثورة على الثورة المضادة التى كانت ستبلغ نهاية ما تريد لو أن المؤامرة الأخيرة قد تمت!.

ولو تمت المؤامرة ومكنوا قبضتهم على الرقاب لصفوا إلى الأبد كل ما كسبناه لصفوا ثورة يولية لصفوا الناصرية ولصفوا الاشتراكية – ولأقاموا نازية جديدة باسم الناصرية والاشتراكية .

ولكن يقظة الشعب أسقطتهم إلى غير رجعه – مكروا – ومكر الله – والله خير الماكرين.

وجاءت ثورة مايو تعيد إلى الحياة مبادئ الناصرية . وتغنيها بإضافات جديدة.

ماذا يمكن أن تسمى إذن هذه الحركة الرائعة التى أزاحت السلطة المعادية للشعب ، وفتحت الطريق أمام الشعب ليختار ممثليه والمعبرين عنه.

.. ووضعت من مبادئ للحكم وللنظام الاجتماعى كانت الثورة المضادة قد هالت عليها التراب .

**إنها ثورة كاملة.**

ثورة ترد لثورة يولية اعتبارها ، وترد للناصرية حياتها ، وتعيد الاشتراكية فى مرحلة التحول كل طاقاتها وقدراتها .

إن ثورة مايو تعبير عن إرادة مصر العربية فى سنة 1971.

إنها ثورة الشعب قامت بالشعب ومن أجل الشعب .

وحيوية ثورة مايو تنبع من أنها هى ثورة الضمير الشعبى الحر ، لتطهير الوطن من الاحتلال ولتحرير الإنسان من سيطرة مراكز القوى وكل ما يهدد حرياته وحقوقه فى الحياة الشريفة الآمنة.

إننا لكى ننطلق بخطوات ثابتة وواثقة إلى المستقبل يجب أن نملك الشجاعة لنواجه الأخطاء .

www.anwarsadat.org

ومن الغرور الذى يعمينا عن الحقيقة أن نزعم إنها كانت مجرد أخطاء .. كلا .. بل كانت أكثر من أخطاء كانت خطايا .. وقد انفجرت ثورة مايو لتقتصر على الأخطاء والخطايا ، ولكى يسترد كل شئ حقيقته .. ولكى تكون الحرية وسيادة القانون واحترام حقوق المواطن هى أدوات الناصرية لإرساء مبادئها ووسائل الاشتراكية لإطلاق قدرات الشعب على الإبداع والإنتاج ..

إن ثورة مايو ثورة كاملة يستطيع من خلالها هذا الوطن أن يحقق أحلامه فى الحياة الحرة الكريمة وأن يجعل تحرير المواطن ضماناً لتحرير أرض الوطن وأساساً لوحدة عربية صلبة ، وقاعدة للتضامن مع كل قوى التقدم للعالم .

أنها ثورة تسترد مبادئ ثورة يولية ومبادئ الناصرية والاشتراكية من أظفار الثورة المضادة ، وتغنيها جميعاً بإضافات إنسانية رائعة.

www.anwarsadat.org